

الرحلات.....والسفرات

(الرفيق..قبل الطريق)

إن مجتمعاتنا الإسلامية .. كل علي حدة .. شاسعة الأرجاء .. مترامية الأطراف .. وقسم كبير من مواطنيها - ولأسباب عديدة - مضطري إلي السفر والتنقل بين مدنها وقراها .. فالرحلات متتالية ... والسفرات مضطرة . فإذا ما كنت في الرحلة ، أو السفرية وحيداً .. فلست مخيراً في إختيار رفيق الطريق .. بل هو مفروض عليك ، وأنت مفروض عليه .. وسواء طالت الرحلة ، أم قصرت السفرية .. فليس من اللائق أن تتحدث إلي مَنْ هو بجوارك رغم أنه .. ولا تزج به ، وبنفسك في حديث قد لا يهمه .. لا تزعجه .. بمحاولة إقتحام صمته ، ولا تفرض عليه حديثك ، كما تُفرض عليه جلوسك .. وبنفس القدر من الكياسة .. لا تكن عبوس الوجه ، مقطب الجبين ، فهو لم يفرض نفسه عليك ، بل ظروف الرحلة هي التي فرضت عليكما هذه الجيرة المكانية .. فلا تجعلها أكثر ثقلأً .. وإزعاجاً .. وأفضل شيء يمكن عمله هو التصرف بكياسة ولباقة .. وأن تلتزم بأفضل الطرق في ألا تُزعج أحداً .. ما زالت من العادات المتأصلة في أعماقنا هي أن نصطحب معنا عند السفر كمية مما نأكل .. بدعوي أن ذلك من مستلزمات الطريق .. والرحلة .. مثل هذا التصرف لو نظرنا إليه من زاوية البعد عن الإسراف .. وأنه نوع من الإقتصاد في النفقات .. فهذا أمر طيب .. ويجب تأييده .. وتركيبته .. ولكن يجب ألا يغيب عنا .. عدم إزعاج من يجلس بجانبنا ، حين تناول هذه الماكولات ، ووسيلة النقل في حالة تحرك .. خاصة وإن كانت حافلة .. أو سيارة .. بل يفضل تناول هذه الماكولات خلال التوقف للإستراحة ..

أما إذا ما وجدت فيمن يجلس بجانبك ، الحاجة في أن يشاركك الحديث .. فلربما تخرج به صديقاً .. أو رفيقاً طيب العشرة .. وقد يما قالوا .. الرفيق .. قبل الطريق ..

لقد حاولنا في هذا الجزء المنصرم أن نرصد الحياة اليومية للفرد ، منذ أن بدأ في

لصباح مع العائلة ، وحتى إنقضاء يوم كامل .. لقد تمت الإشارة السريعة إلي قِلَّة قليلة من العادات . والأعراف التي تجري فيما بيننا خلال نهار ذلك اليوم . وإن كان بينها ما يستحق الرصد المستقل ، وهذا ما سوف يدفعنا إلي تخيير بعضها . ومحاولة رصده ، وتأصيله ..

* * *